العدد 13 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية نيسان 2026
No. 13 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences April 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

المستويات النحوية في دعاء ابي حمزة الثمالي القرائن انموذجاً

م.م سهام عطية تايه
جامعة الامام جعفر الصادق ع / فرع المثنى
Yum59911@gmail.com

الملخص /
تتناول هذه الدراسة تحليل المستويات النحوية في دعاء أبي حمزة الثمالي، وهو من الأدعية المهمة المنسوبة للإمام زين العابدين، حيث تركز على البنية التركيبية والدلالية للنص باستخدام منهج التحليل النحوي القائم على القرائن. وتبحث الدراسة الأبعاد اللغوية لهذا النص الديني الذي يجمع بين البلاغة القرآنية والأساليب النحوية المتقنة. يعتمد البحث على نظرية تضافر القرائن التي طورها تمام حسان، والتي تفترض أن الفهم النحوي الكامل لا يتحقق إلا من خلال تفاعل القرائن اللفظية والمعنوية معاً. كما يستند إلى التراث النحوي العربي بدءاً من عبد القاهر الجرجاني وابن جني وصولاً إلى التطورات الحديثة. وتوصلت الدراسة إلى أن دعاء أبي حمزة يمثل نموذجاً غنياً للتحليل النحوي، حيث تتفاعل عناصره اللغوية بشكل متكامل لتقديم دلالات عميقة. كما أظهرت إمكانية تطبيق هذه المنهجية على نصوص أخرى، مما يفتح آفاقاً جديدة للبحث اللغوي. وتوصي الدراسة بتعميم منهج القرائن في دراسة النصوص العربية، والجمع بين التراث النحوي والمناهج الحديثة، مع التأكيد على أهمية المزيد من الدراسات التطبيقية على النصوص الدينية والأدبية.
الكلمات المفتاحية: المستويات النحوية، القرائن اللفظية والمعنوية، دعاء أبي حمزة الثمالي، عبد القاهر الجرجاني، تمام حسان، تضافر القرائن.

Grammatical Levels in the Supplication of Abu Hamza al-Thumali: Grammatical Indicators as a Model

Siham Atiya Tayeh
Al-Imam Jaafar Al-Sadiq University / Al-Muthanna Branch
Yum59911@gmail.com

Abstract This study analyzes the grammatical levels in the supplication of Abu Hamza al-Thumali, one of the important supplications attributed to Imam Zain al-Abidin, focusing on the syntactic and semantic structure of the text using a grammatical analysis method based on evidence. The study examines the linguistic dimensions of this religious text, which combines Qur'anic eloquence with sophisticated grammatical techniques. The research is based on the theory of contextual evidence developed by Tamam Hassan, which assumes that complete grammatical understanding can only be achieved through the interaction of verbal and semantic evidence. It also draws on the Arabic grammatical heritage, from Abd al-Qahir al-Jurjani and Ibn Jinni to modern developments. The study concluded that Abu Hamza's supplication is a rich model for grammatical analysis, as its linguistic elements interact in an integrated manner to convey profound meanings. It also demonstrated the applicability of this methodology to other texts, opening up new horizons for linguistic research The study recommends generalizing the method of evidence in the study of Arabic texts and combining grammatical heritage with modern methodologies, while emphasizing the importance of further applied studies on religious and literary texts.

Keywords: grammatical levels, verbal and semantic evidence, Du'a Abu Hamza al-Thumali, Abd al-Qahir al-Jurjani, Tamam Hassan, convergence of evidence.
Keywords: Grammatical levels, verbal and semantic indicators, supplication of Abu Hamza al-Thumali, Abd al-Qahir al-Jurjani, Tammam Hassan, convergence of indicators.

المقدمة

الحمد لله الذي لا ادعو غيره، ولو دعوت غيره لم يستجيب لي دعائي، والحمد لله الذي لا ارجو غيرهُ وإن رجوت غيره لأخلف رجائي والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين ابي القاسم محمد خاتم النبيّين وسيد المرسلين وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين ... وبعد:

يعد دعاء ابي حمزة الثمالي من اكبر الادعية المنسوبة للأمام السجاد (عليه السلام) ، وهو الذي نقله ، ولهذا سميّ الدعاء باسم رواية (ثابت بن دينار المكنى بأبي حمزة الثمالي) ، وهو من ادعية اسحار شهر رمضان المبارك ، ومن الادعية المأثورة عن الائمة ، اذ كان انموذجاً فريداً لما احتواه من المعارف الإلهية والكنوز الربانية بإسلوب ادبي في قمة الفصاحة والبلاغة ، وهو بحر طويل في العبارات والمفاهيم الرائعة التي وصفها لنا قائلها الامام السجاد (عليه السلام) واخذ يفيض علمه في دعاءه ، فكانت كلماته تسيل علماً جماً وتنهمد منها المواعظ الفريدة ، وتتفجر منها النوادر العجيبة ، لأنه نشأ من بين تلك الحجرات الطاهرة تمثل الحقيقة الربانية والحقيقة الإلهية وارتشف الحكمة واخذ من صنوف العلم مالا يحصى ، فوجد ان الدعاء خير موئل ، وبه يجار الى خالقه وسيده ، ولعل الصحيفة السجادية خير دليل على هذا الصنيع التي بث فيها كافة العلوم والمعرفة ، فقد كانت في معظمها رسائل مفتوحة الى الناس كافة ، وجعل المخاطب يستدرك في أهمية هذه العبارات بوسائل مختلفة ليدعو بها ربه في التوبة وشحذ الهمم لإصلاح النفس وتربيتها على مبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والالتزام بحدود الله وتصفية النفس من خلال السعي للجوء اليه سبحانه في الأحوال كلها ، فكان لهذا الدعاء مكانه عالية واهمية بالغة في التضرع الى الله تعالى فنجد فيه الواناً من المهيمنات الاسلوبية التي تنم بتمكن من ناحية اللغة ، وقد اودع الامام أساليب الكلام وتراكيب العربية شيئاً كبيراً ، فقد تناول هذا البحث المستويات النحوية في دعاء ابي حمزة الثمالي – القرائن انموذجاً، لمعرفة تلك المستويات وتحقيق الأهداف العلمية من خلال هذا البحث، والاضافة العلمية لهذا الموضوع، فجاءت في تمهيد ومبحثين إضافة إلى المقدمة والخاتمة.
التمهيد: تناولنا فيه العلاقة بين المستويات النحوية والقرائن، والتعريف بمصطلحات البحث لغةً واصطلاحاً والتعريف براوي الدعاء.

المبحث الاول: وبحثنا فيه القرائن اللفظية، وذكرنا فيه الأمثلة القرآنية لكل قرينة، والامثلة من الدعاء.

المبحث الثاني: وهو مختص بالقرائن المعنوية، وبيناها في ضوء الآيات القرآنية الكريمة والدعاء.

الخاتمة ونتائج البحث: حيث تناولنا محصلة بحثنا في عدة نقاط.

التمهيد

المطلب الأول: العلاقة بين المستويات النحوية القرائن

القرائن قسمان : لفظيَّة ومعنويَّة [1]، وعند الأُصوليين تقسَّمُ بحسب الاعتبار إلى أقسامٍ مختلفة فتارةً قسَّمُوْها إلى ظنيَّة وقطعيَّة ، وأُخرى إلى مقاليَّة وحاليَّة ، وثالثة إلى جليَّة وخفيَّة [2]، أمَّا عند الفقهاء فقد قسَّمُوْهَا إلى قسمين قرينة قاطعة ، وهي التي تكون دلالتها لا تقبل العكس ، وقرينة غير قاطعة وهي التي تكون دلالتها تقبل إثبات العكس ، والسبب في أهمية القرائن نابعة من أنّ بنية اللغة لا تقوم فقط على صياغة المفردات حسب قواعد الصرف ، أي أنّ المستوى النحوي وحده لا يكفي لتحليل الظواهر اللغوية[3].

وعلى الرغم من إحاطة النحويين العرب بمفهوم القرينة، إلا أنَّهم لم يحدِّدوا أنواعها ولم يوجِّهوا عنايتهم نحوها [4]، ولعل سبب ذلك يعود إلى اهتمام القدماء بقرينة واحدة، هي العلامة الإعرابيَّة ونظريَّة واحدة هي نظريَّة العامل[5]، والصِّلة بين الأمرين قديمة قويَّة، فكان ذلك على حساب القرائن الأخرى.

ويرى الدكتور محمد حماسة أنَّ أوَّل من حاول الاهتمام بالقرائن والعلاقة بينها وبين المستويات النحوية هو عبد القاهر الجرجاني فيما سماه (النظم) ، وقد أشار إلى ذلك بقوله : وأعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ، وينظر في الجمل التي تسرد ، فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل ، ثم يعرف فيما حقه الوصل موضع (الواو) من موضع (الفاء) ، وموضع (الفاء) من موضع (ثمَّ) ، وموضع (أو) من موضع (أم) ، وموضع (لكن) من موضع (بل) ، ويتصرف في التعريف والتنكير والتقديم والتأخير ، وفي الكلام كله ، وفي الحذف والتكرار ، والإضمار والإظهار فيصيب كلَّ من ذلك مكانه ، ويستعمله على الصحة وعلى ما ينبغي له [6]، فقد تناول فيه عدد من القرائن كالصيغة والأداة والتضام والرتبة والمطابقة والنغمة ، ولكنَّه ليس أوَّل من تحدَّث عن مجموعة من القرائن ، فقد سبقه إلى ذلك أبو الفتح ابن جني ، عندما أشار إلى عدم كفاية قرينة العلامة الإعرابيَّة في الكشف عن المستويات النحْويَّة في بعض التراكيب ، لذا لا بُدَّ من أن يُستعان بقرائنٍ أخرى تُعين على فهم المراد ، ويؤمن اللبس معها ، فقد قال في باب القول على الإعراب : ألا ترى أنَّك إذا سمعتَ أكرم سعيد أباه ، وشكر سعيداً أبوه ، علمتَ برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول فقد تقول : ضرب يحي بشرى ، فلا نجد هناك إعراباً فاصلاً وكذلك نحوه قيل : إذا اتَّفق ما هذا سبيله ممَّا يخفى في اللَّفظ حاله أُلْزِم الكلام من تقديم الفاعل وتأخير المفعول ما يقوم مقام بيان الإعراب ، فإنْ كانت هناك دلالة أخرى من قبل المعنى وقع التصرف فيه بالتقديم والتأخير ، نحو : أكل يحي تفاح لك أنْ تقدِّم وأنْ تؤخِّر كيف شئتَ ، وكذلك ضربتْ هذا هذه ، وكلم هذه هذا [7] .

ويرجع الفضل في تقعيد وتبويب القرائن إلى الدكتور تمَّام حسَّان حين أقام نظريَّة لُّغويَّة أعادتْ فهم التراث اللُّغوي العربي ، معتمداً على المنهج الوصفي في دراسة اللُّغة[8] ، ونتج عنها فهمٌ جديدٌ لم يفطن إليه النحويون كمنهج للدراسة ، ألا وهو مبدأ (تضافر القرائن) ، ومن ثَمَّ قام بإحصاء هذه القرائن وقدَّم دراسةً لكل واحدة منها على حدة [9] ، وقد اعتمد الدكتور تمَّام حسَّان في تقسيمه هذا على ما فهمه من عبد القاهر الجرجاني من فكرة التعليق التي عدَّها الدكتور تمَّام حسَّان أخطر شيء تكلم فيه عبد القاهر على الاطلاق [10] ، ثم بيَّن المقصد من فكرة التعليق بقوله : وفي رأيي كما كان في رأي عبد القاهر على أقوى احتمال ، أنَّ التعليق هو الفكرة المركزيَّة في النحو العربي ، وأنَّ فهم التعليق على وجهه كافٍ وحدَه للقضاء على خرافة العمل النحوي والمستويات النحويَّة ، لأنَّ التعليق يحدِّد بواسطة القرائن معاني الأبواب

في السِّياق ، ويفسر العلاقات بينها على صورة أوفى وأفضل ، وأكثر نفعاً في التحليل اللُّغوي لهذه المعاني الوظيفيَّة النحويَّة [11] .

هذا التقسيم وما نتج عنه فيما يعرف بـ (تضافر القرائن) يُعدُّ أهم المحاولات لفهم النظام اللُّغوي للعربيَّة وأبعدها أثراً ، ذلك لأنَّها أول دراسةٍ في تاريخ النحو العربي كلِّهِ تقيم منهجاً على أساس فكرة التعليق [12] ، ومن جانب آخر فإنَّ ما امتازتْ به هذه الدراسة من جدة وفرادة في محاولة تطبيق النظريَّة اللُّغوية الحديثة على اللُّغة العربيَّة معتمدة على المنهج الوصفي الحديث [13] ، كل هذا جعل الباحثين مقلِّدين لما أتى به الدكتور تمَّام حسَّان معتمدين على التقسيم الذي ارتضاه للقرائن ، عدا بعض التغيير في نسبة بعض القرائن إلى نظام معين بين لفظيَّة ومعنويَّة ، أو صوتيَّة وصرفيَّة ونحويَّة وهكذا [14] .

فالمستويات النحوية كما يراها تُبنى على أساس مجموعةٍ من العلاقات التي تربط بين المعاني، وما يقدمه علماء الصوتيات والصرف لعلم النحو من قرائن صوتيَّة أو صرفيَّة، كالحركات والحروف ومباني التقسيم ومباني التصريف [15]، ولا قرائن لفظية للنحو إلا ما يمدُّهُ به الأصوات والصرف[16].

المطلب الثاني: تعريف المستويات لغةً واصطلاحاً

اولاً: المستويات لغةً

اسم فاعل من استوى الشيئان: تساويا[17] .

ثانياً: المستويات اصطلاحاً

وهي التي تحتل الكلمات فيها مواقع معينة "رتب" وتشير اليها علامات معينة نسميها علامات الاعراب في العربية والتي تدل على نوع العلاقة الوظيفية والدلالية التي تربط بين الكلمات او المفردات داخل التركيب فمثلا : ضرب موسى عيسى ، وضرب عيسى موسى ، بينهما اختلاف مرده الى اختلاف الرتبة ، فالموقع او الرتبة يصبح ذا محتوى دلالي لأنه لا تظهر عليه علامات إعراب فهي اسماء مقصوره ، فالموقع هو ذات وظيفة : فاعل ، مفعول به ، تمييز ، صفة ، فهو إشارة الى وظائف والوظائف هي علاقات دلالية تربط الكلمات بعضها ببعض في الكلام او وسط الكلام ، وتزيد هذه العلاقات الدلالية تحديدا بالعلامات الإعرابية التي هي (مؤشرات إضافية) وبالتالي تزيد في بيان نوع العلاقة النحوية والوظيفية والدلالية[18] .

ويدرس تراكيب الجمل ، وما يتصل بها من خواص ناتجة عن هذه التراكيب ، ونظام الجملة في العربية تحدده العلاقات النحوية ، التي تضبط أركان هذه الجملة بالحركات التي تظهر على أواخر مفرداتها ، والنظام النحوي قائم على أمرين هما (التركيب ، والإعراب) ، وتفطن علماء اللغة العرب إلى الأثر الكبير للنظام النحوي على معاني الكلمات والجمل ، وما للحركات الإعرابية من تأثر على المعنى الذي يريده المتكلم ، ومن أبرز العلماء الذين ربطوا بين المعنى والعلاقات الإعرابية عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم ، التي هي رصد الكلمات في الجمل بنظام نحوي معين ، تدخل معه عوامل الشكل والصرف والبنية الجمالية ، لتؤدي المعنى القائم في النفس والذهن ، وأقام النحويون العلاقات النحوية بين الكلمات على نظرية العامل ، والمقصود بالعامل : سبب العلاقة الإعرابية بين الكلمات التي تترجم بحركات الإعراب ، وتظهر على أواخر هذه الكلمات ، ومن الأمثلة على المستوى النحوي قوله تعالى : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ِانَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ)[19].

المطلب الثالث: تعريف القرائن لغةً واصطلاحاً

اولاً: القرائن لغةً مأخوذة من (قَرَنَ يَقْرِنُ) قَرَنْت الشيء أقرنه قَرْناً أي : شددته إلى شيء و(القَرَنْ) الحبل يُقْرن به

وقَرْنُ الثور معروف ، وموضعه من رأس الإنسان قرنٌ أيضاً[20] ، فالقاف والراء والنون أصول صحيحة ، لها معنيان ، أحدهما : يدل على جمع شيء إلى شيء ، والآخر : شيء ينشأ بقوة وبشدة[21]، والقرينة فعيلة بمعنى مفعولة من الاقتران ، أو هي فعيلة بمعنى المفاعلة مأخوذة من المقارنة[22] ، والقرائن جبال معروفة مقترنة[23] ، والقرينة هي الزوجة والنفس ، والبعير يُشَدُّ إلى آخر أو الحبل الذي يَشُدُّ به[24] ، ومادة (قرن) في المعاجم العربيَّة مادة خصبة لها اشتقاقات كثيرة ومعانٍ متعدِّدة ، تصل في بعض المعاجم إلى المائة أو أكثر[25]، ولعل أغلب هذه المعاني ترجع إلى معنيين

أصليين الأول : العظم الناشئ من رأس بعض الحيوانات ، والثاني : معنى المصاحبة والضم والجمع كما في قولهم للزوجة والصاحب : قرين وهو المعنى الذي جاء في سورة الزخرف عند قوله تعالى : (أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ)[26] ، أي يقارن بعضهم بعضاً ، أو يمشون معه ، ومعنى المصاحبة والضم والملازمة هو المعنى الغالب .

ثانياً: القرائن اصطلاحاً

هي الدلالة التي تقارن الكلام [27] ، ومصطلح الدلالة الذي ورد لإيضاح القرينة جاء في ضمن مجموعة اصطلاحات وردت عن القدماء للتعبير عن القرينة ، فهي الرابط والآية والأمارة والدلالة[28]، ولعل مصطلح الدليل يقوم مقام القرينة عند القدماء ، حتى أنَّ سيبويه ومّنْ جاء بعده حتى عصر الطبري استعملوا الدليل للتعبير عن القرينة ، فقول سيبويه : فإذا قال ذهب ، فهو دليل على أنَّ الحدث فيما مضى من الزمان ، وإذا قال سيذهب ، فإنه دليل على أنَّه يكون فيما يستقبل من الزمان ، ففيه بيان ما مضى وما لم يمضِ منه[29] ، وعُرِّفت كذلك بأنَّها : أمرٌ يشير إلى المطلوب ، وهذا التعريف يشمل فهم البلاغيين واللُّغويين للقرينة وكذا علماء الفقه والأصول ، وهؤلاء هم أكثر من اعتنى بالقرينة بشكل خاص[30] ، وهي ما يوضِّح عن المراد ، لا بالوضع تؤخذ من لاحق الكلام الدال على خصوص المقصود أو سابقه[31] ، وهي الأمر الدال على الشيء من غير الاستعمال فيه[32] .

المطلب الرابع: التعريف براوي الدعاء

هو ثابت بن دينار العربي الكوفي الازدي وكنيته أبو حمزة الثمالي (بضم الثاء) ، نسبه الى ثماله وهي احدى عشائر قبيلة الازد العربية وكنية والده دينار أبو صفيه ، ولم يرد في النصوص التاريخية ذكرا لتاريخ ولادته ، ولكن الروايات تذكر انه قد لقي الامام علي بن الحسين والامام محمد الباقر والامام جعفر الصادق والامام موسى الكاظم (عليهم السلام) ، وروي عنهم الرواية والحديث ، ويعد من ابرز علماء الشيعة في عصره ، فكان مرجعا للشيعة في الكوفة ، وذلك بسبب معرفته بروايات اهل البيت ، واخذ الحديث

عنهم ، وسع علمه في العلوم الدينية المتنوعة كعلوم الفقه والحديث واللغة العربية وكان ابو حمزة الثمالي ملازما للائمة ومحبا لهم ، اشتهر بروايته لدعاء الإمام السجاد ، والذي يُعرف بدعاء أبي حمزة الثمالي ، والذي يُقرأ في ساعات السَّحَر في شهر رمضان المبارك[33].

كان أبو حمزة الثمالي من أهل الكوفة وقد اعتبرته آل مهلّب من مواليها ، لكن النجاشي رفض ذلك وينسب إلى بني ثعالة من طي ، وكذلك قيل : اشتهر بالثمالي لأنّه كان يقيم مع الأزديين من قبيلة ثمالة كان على صلة بزيد بن علي بن الحسين ، وشهد دعوته واستشهاده في الكوفة ، وله ثلاثة أولاد باسم حمزة ونوح ومنصور ، وجميعهم استشهدوا مع زيد بن علي في قيامه[34] .

لا يوجد لولادته تاريخ محدّد ، ولكن بما أنّ أبا حمزة يروي عن ابو عمر الكندي ، فتقدّر قبل سنة (82 للهجرة) وقيل أنّه توفي سنة (150 للهجرة) ، إلاّ أنّه يوجد روايات رواها حسن بن محبوب عن أبي حمزة ، فتكون وفاته بعد السنة المذكورة[35].

المبحث الأول: القرائن اللفظية

تُعدُّ الدلالة اللُّغوية من أبرز مصاديق الدوال على المعاني ، وأنَّ النص غالباً ما يكون مستوعباً للمعنى المختلج في نفس المتكلم ، قال ابن جني في حد اللُّغة : هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم [36]، فالتعبير عن الغرض هدف يسعى إليه المتكلم ، ووسيلته في هذا : اللُّغة التي يتفاهم بها مع نظرائه بنحو تكون مبيّنة عن غرضه ، وفي كل لُغة من اللُّغات البشريَّة نظام صوتي وصرفي ونحوي ، وقائمة من المفردات يُؤدَى بها المعنى وفق تلك الأنظمة ، والنحو العربي هو أحد أنظمة اللُّغة العربيَّة الذي يتجسَّد به المعنى ، مستعيناً على ذلك بمجموعة من الأمارات والقرائن التي تُعين على فهم المراد من النص ، وما على الناظر إلا السعي وراء القرائن المختلفة[37] ، والمعاني النحْويَّة غالباً تقوم على القرائن اللَّفظيَّة والمعنويَّة[38].

أولاً: قرينة الأداة

وقد حُظيتْ الأداة باهتمام العلماء منذ القدم ، فصنفوا فيها المصنفات ، قال المرادي : لمَّا كانت مقاصد كلام العرب على اختلاف صنوفه مبيَّناً أكثرها على معاني حروفه صرفت الهمم إلى تحصيلها ومعرفة جملتها وتفصيلها ، وهي مع قلتها وتيسُّر الوقوف على جملتها ، قد كثر ورودها ، وبعد غورها ، فعزَّت على الأذهان معانيها ، وأبت الإذعان إلا لمن يعانيها[39] ، فتناولوها عن طريق مصنفات تفسير القرآن فيما يعرف بكتب المعاني والغريب وغيرها ، وكتب النحو ، نحو كتاب سيبويه ، ومصنفات خاصَّة بالحروف نحو حروف المعاني للزجاجي ، وبعضها اختصَّ بجزء من الحروف كـ (الألفات) لابن الأنباري ، و(اللامات) للزجاجي وغيرها، وقبل الدخول في مفهوم الأداة بوصفها قرينة لا بدَّ من التفريق بين الحرف والأداة ، الأداة أعم من الحرف ، فالحرف يقيدنا بالحرف وحده دون الاسم والفعل أمَّا الأداة فيدخل فيها زيادة على الحرف الاسم والفعل ، لأنَّ الأدوات في العربيَّة ليست حروفاً فقط بل ترد أحياناً أسماء وأفعال[40] ، وهذا الفهم للأداة لم يكن واضحاً منذ بدايات الدرس النحوي ، حيثُ إنَّ لفظ الأداة عند النحويين القدماء كان يتماشى مع المعنى المعجمي ، فهي تعني الآلة التي تستعمل أو تكون غالباً بمعنى الحرف المقابل للاسم والفعل[41]، وهي ما دفع الدكتور محمود أحمد الصغير إلى الحكم على القدماء بعدم اتِّضاح مفهوم الأداة عند المفسرين والنحويين[42].

ولعلَّ مفهوم الأداة اتَّضح في القرن السابع الهجري ، وصار دالاً على معنى محدد واتَّضحت فيه حدود المفهوم الاصطلاحي ، بعد أن أصبح في الميدان علم خاص بهذه الحروف[43]، حيث تطوَّر هذا المفهوم ليشمل الحرف ، وما تضمن معناه من الاسم والفعل والظرف[44] ، حتى استقرَّ حدُّ الأداة عند السيوطي بقوله في الباب الذي عقده (في معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر) : أعني بالأدوات الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف[45]، ومصطلح الأداة بهذا الفهم يجعل النحويين العرب متقدمين على غيرهم من اللُّغويين المعاصرين[46] ، والأداة قرينة لفظيَّة مستعملة في التعليق أو الربط كما يسميه علماء الأصول[47]، الربط بين الأبواب المفردة ، كما في حروف الجر والعطف وغيرها ، وهي من القرائن المهمة في الاستعمال العربي ، في كل جملة في اللُّغة الفصحى على الاطلاق تتَّكلُ في تلخيص العلاقة بين أجزائها على الأداة ، إذن فالأداة هي أكثر من كونها حرف وتشمل أصناف عدة ، وهي جزءٌ لا يتجزأ عن عناصر الكلام الذي تربطُ بين أجزائه[48] ، حيثُ إنَّ كثيراً من أساليب العربيَّة يتضح معناها عن طريق الأداة ، كأسلوب النفي والاستفهام والعرض والتحضيض والتمني والترجي وغيرها[49] ، ومن الأمثلة القرآنية لقرينة الاداة قوله تعالى (وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى)[50]، ومن امثلة (قرينة الاداة) في دعاء أبي حمزة الثمالي قول الامام السجاد (ع) : (إلهي لا تُؤَدِّبْني بِعُقُوبَتِكَ)[51]، حيث جاءت اداة النهي (لا) في الدعاء بمعنى الطلب ، فالأمام (عليه السلام) يخاطب الله سبحانه وتعالى ويسأله اللطف .

ثانياً: قرينة التَّضام

عُرّف التضام بأنَّه: استلزام أحد العنصرين النحويين لعنصر آخر، أو التنافي بين العنصرين، أو هو كلُّ لفظين أو بابين أو لفظ وتركيب، أو لفظ ومحل إعراب بينهما اقتضاء ضروري أو غير ضروري، فهو علاقة تنشأ بين عنصرين داخل النظام التركيبي، لذا كان التضام من القرائن العلائقيَّة التي لا تتَّضحُ إلا عن طريق التركيب والتعالق بين العناصر اللُّغوية، من دون تعيينٍ لبابٍ نحوي إذن لا يخلو بابٌ من أبواب النحو العربي من ظاهرة التضام[52].

وممَّا يتفرع عن التضام مسألة الفصل أو عدم الفصل بين المتلازمين[53]، إذ أنَّ من صور التلازم ما يكون من حق المتلازمين فيه في نطاق الضميمة أن يتجاورا، ولا يجوز الفصل بين المتلازمين بأجنبي، وجوَّزوا الفصل بالجملة الاعتراضيَّة، لما لها من معنى في السِّياق[54].

بهذا يتبيَّن أثر قرينة التضام في الكشف عن المعنى بمظاهر التضام المختلفة (الاختصاص، الافتقار، التنافي)، أو المظهر الآخر المتفرع عن التضام وهو الفصل بين المتاضمين وأثر هذه القرينة في التركيب اللُّغوي وتوجيه المعنى[55].

ومن الأمثلة القرآنية لقرينة التضام قوله تعالى: (تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ)[56].

ومن امثلة (قرينة التضام) في دعاء أبي حمزة الثمالي قول الامام السجاد (ع): (هُمَّ إِنِّي كُلَّما قُلْتُ قَدْ تَهَيَّأْتُ وَتَعَبَّأْتُ وَقُمْتُ لِلصَّلاةِ بَيْنَ يَدَيْكَ وَناجَيْتُكَ أَلْقَيْتَ عَلَيَّ نُعاساً إِذا أَنَا صَلَّيْتُ)[57]، هنا نرى (تهيأت) و(ألقيت) تنافي بين المفردتين، حيث التهيأ لإقامة الصلاة بين يدي الله سبحانه وتعالى يتنافى مع القاء نفسه عندما يغلبه النعاس.

ثالثاً: قرينة الرتبة

تُعرَّف الرتبة بأنَّها : الموقع الذي يتخذه العنصر النحوي في الجملة ، وحركته في التركيب وعلاقته بالعناصر الأخرى في بناء الجملة[58] ، وعرَّفها بعضهم بأنَّها : ملاحظة موقع الكلمة في التركيب الكلامي [59]، ولكل كلمة في الجملة العربيَّة ترتيب خاص بحسب وضعها اللُّغوي ، فالفعل يتقدَّمُ على الفاعل ، والفاعل يتقدَّمُ على المفعول به ، هذا في نظام الجملة الفعليَّة ، والمبتدأ يتقدم على الخبر في الجملة الاسمية[60] ، وهكذا بقيَّة مكونات الجملة ، وقد أشار النحويون إلى ترتيب عناصر الجملة وحدَّدُوا مواضعها ، قال ابن مالك : والأصل في الأخبارِ أنْ تُؤخرَا وجَوَّزُوا التَّقْديم إذ لا ضَررا ، كَذَا إذا يسْتَـوجِب التَّـصدِيـرا كَأَيْـن مَنْ عَلمتَــه نَصِيـرا [61].

ويخضع ترتيب الكلام في الجملة العربيَّة لما يطلق عليه الأصل والفرع في النحو العربي ، فلكلِّ شيءٍ أصلٌ وفرعٌ يخرج عنه [62]، فالأصلُ في الجملة التي مسندها اسم (أنَّ) يتقدَّم المسند إليه ، والأصل في الجملة التي مسندها فعل أن يتقدَّم الفعل[63] ، والكلام كما يقول النحويون : يكون له أصلٌ ثم يتَّسع فيه فيما شاكل أصله ، ومن هذا التوسع تعرضَّ نظام ترتيب الكلمات إلى ما يدعو إلى تقديم بعض الكلمات على بعضها ، وهذا العدول كذلك يجري وفق نظامٍ في اللُّغة العربيَّة بصورةٍ خاصَّة واللُّغة بشكل عام ، لذا نجد النحويين ينصون على أنَّ هناك رتبة يجب الالتزام بها ورتبة حرة يجوز العدول عنها لمتطلبات الشكل والمعنى ، من هنا يكون للرتبة نوعان : رتبة محفوظة ، ورتبة أخرى غير محفوظة[64].

وفي ضوء ذلك يتضح للباحثينِ أنَّ لقرينة الرتبة بنوعيها أثراً كبيراً في توجيه المعنى، بالاستناد إليها وبملاحظة أثر موقع الكلمات في النظم، سواء أكان الترتيب على الأصل أم على أساس العدول عن أصل الترتيب[65].

ومن الأمثلة القرآنية لقرينة الرتبة قوله تعالى: (قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ)[66].

ومن امثلة (قرينة الرتبة) في دعاء أبي حمزة المثالي قول الامام السجاد (ع) : (َاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللهَ كانَ بِكُمْ رَحِيمَاً)[67]، ففي هذه العبارة نلاحظ الترتيب ، كونها جملة فعلية ومسندها الفعل ، فبدأت بفعل الامر (اسألوا) وبعدها لفظ الجلالة (الله) الفاعل، وغيرها في كثير من المواضع نلاحظ مراعاة الترتيب بمختلف انواع الجمل في هذا الدعاء المبارك.

رابعاً : قرينة الربط

الكلام لا يكون مجتمعاً مفيداً من دون ترابط بين عناصره ، وهذه خلاصة ثلاث قرائن سياقيَّة أطلق عليها الدكتور تمَّام حسَّان (القرائن العلائقيَّة) ، أي التي تُفهم من ارتباط وتعلق الكلام بعضه ببعضٍ ، والتي تعين على إحكام صياغة الجملة[68].

والربط منهج من مناهج المعالجة اللُّغويَّة التركيبيَّة في اللُّغة العربيَّة باعتباره قرينة من القرائن اللَّفظيَّة التي ينبغي أن تحلل التراكيب العربيَّة في ضوء قواعدها وأنظمتها ، باعتباره نظريَّة مهمَّة قائمة برأسها في إبراز العلاقات بين عناصر التراكيب العربيَّة[69] ، وتتحدد وظيفته بإيجاد التماسك بين الكلمات داخل الجملة ، ثم بين الجمل داخل الفقرة ، ثم بين الفقرات داخل النصّ ، فيبدو الكلام متماسكاً لفظاً ومعنىً[70] ، من هنا كان للربط عناية فائقة في ميادين الدراسات اللُّغوية وخُصَّ بمباحث ودراسات مستقلة ، حتى وُجِد أنَّه أهمُّ مظهرٍ لما عُرف في الدراسات المعاصرة بـ (نحو النص) خصوصاً الربط بين الجمل والفقرات[71]، وما قدمه الدكتور تمَّام حسَّان من فهم لهذه القرينة يعد المعالجة الرائدة التي وظَّفتْ قرينة الربط باعتبارها قرينة لفظيَّة على اتصال المترابطين أحدهما بالآخر[72].

والجملة العربيَّة تختلف بحسب نوعها في التطابق بين أجزائها ، بمعنى أن بعض عناصر الجملة قد يتوجب فيها التوافق بين أجزائها في واحد من العناصر أو اثنين أو أكثر ، كما في التطابق بين التابع والمتبوع كما في المثال التالي : (جاء خالد ومحمد) ، حرف العطف في هذا المثال هو (الواو) اما المعطوف فهو كلمة (محمد) وهو التابع والمعطوف عليه كلمة (خالد) وهو المتبوع ، إذ يغلب على التابع أن يتبع المتبوع بأربعة من هذه العناصر الخمسة[73] ، أو قد يتطلَّب ثلاثة عناصر ، كالمبتدأ والخبر ، والإهدار في عنصر من عناصر التطابق بين أجزاء التركيب الذي يتطلب التطابق يحول الجملة إلى لغو غير ذي معنى ، كما في المثال التالي : (المسلم غيور) ، المسلم مبتدأ ، وخبره (الغيور) ، من هنا يكون التطابق وسيلة من وسائل الربط وقرينة في فهم المعنى[74].

ومن الأمثلة القرآنية لقرينة الربط قوله تعالى : (يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ)[75].

ومن امثلة (قرينة الربط) في دعاء أبي حمزة الثمالي قول الامام السجاد (ع) : (يا حَبيبَ مَنْ تَحَبَّبَ إِلَيْكَ ، وَيا قُرَّةَ عَيْنِ مَنْ لاذَ بِكَ وَانْقَطَعَ إِلَيْكَ ، أنتَ المُحسِنُ ونَحنُ المُسيؤونَ)[76]، فقد ربط بواسطة (من الموصولة) بين (حبيب و تحبب اليك) ، ولولا قرينة الربط هذه ، لكان هنالك لبس في الكلام ، فوجودها أحدث الانفصال بين المعنيين والفهم التام للعبارة .

خامساً: قرينة العلامة الإعرابيَّة

ظاهرة الإعراب من أوضح الظواهر اللُّغوية في اللُّغة العربيَّة ، ويقصد بها : اختلاف أواخر الكلام باختلاف العوامل لفظاً أو تقديراً[77] ، وليس الإعراب أثراً شكليَّاً مختصَّاً بأواخر الكلم وحسب ، إنَّما هو دليل على المعاني ، فكلُّ واحد من وجوه الإعراب دال على معنى ، كما تشهد لذلك قوانين علم النحو [78]، وقد شكَّلتْ العلامة الإعرابيَّة موضوعاً للجدل عند النحاة على اختلاف عصورهم وتوجهاتهم ، فراحوا يستجمعون حججهم العقليَّة والمنطقيَّة من أجل إثبات أصالة الإعراب وأهميته في تشكيل المعنى والدَّلالة عليه ، ويمكن القول إنَّ جمهور النحويين يرون أنَّ العلامة الإعرابيَّة دليلٌ على المعنى ، وأنَّ اختلاف الحركة دليلٌ على اختلاف المعاني ، أو أنَّه عنصرٌ من عناصر تحديد المعنى هذا ما عليه جُلّ النحويين[79].

فالإعراب من أبرز سمات اللُّغة العربيَّة ومتى ذُكر النحو ذُكر الإعراب ، إذ إنَّه من أبرز ظواهره وأدقّ مسائله ، فهو يعين على توضيح المعاني ، وهو وسيلة إيضاح للمتعلم ، ليدرك بها تركيب الجمل فالإعراب مقروناً بالكلام ، لأنَّه أثَر ظاهرٌ على آخر الكلمة أو مقدَّر ، وسواء أكانت العلامة الإعرابيَّة ذات دلالة على مذهب النحاة القدامى أم غير دالة بحسب مذهب قطرب المتفرد عن النحاة القدامى ، فإن الذي لا خلاف فيه أن النصوص التي وصلتنا خلال مرحلة جمع اللُّغة كانت في قمَّة التصرف الإعرابي منتظمة في شكلٍ لُغوي دقيق وكان النص القرآني من بعد في غاية هذا التصرف الإعرابي الذي لا يساور فيه الشك إلا جاهلاً بالقراءات القرآنية ، فالعلامة لإعرابية تحمل دلالة للمتلقّي ، لأنَّ المتكلم يستخدمها لنقل أفكاره ، والعلامة الإعرابيَّة قرينة لفظيَّة ملازمة لبنية الكلمة[80].

ومن الأمثلة القرآنية لقرينة العلامة الإعرابيَّة قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ)[81].

ومن امثلة (قرينة العلامة الاعرابية) في دعاء أبي حمزة الثمالي قول الامام السجاد (ع) : (اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي أُناديهِ كُلَّما شِئْتُ لِحاجَتي)[82]، فقد كسرت (اناديه) وهي حقها الرفع ، حتى لا يحدث تكلف في الكلام بأجتماع ضمتين ، فقبلها الكثير من العبارات ، (الحمد لله الذي اسأله فيعطيني) ، و (الحمد لله الذي اسأله فيجيبني) لم نلحظ فيها التصرف الاعرابي .

سادساً : قرينة الصيغة

ويقصد بذلك مبنى الكلمة ، إذ إنَّ لكلٍّ من الأسماء والأفعال صيغها الخاصَّة بها ، وللصيغة دور في تحليل الجملة فكلٍّ من الفاعل و نائب الفاعل و المبتدأ لا يكون إلَّا اسماً ، وبذلك تكون صيغة الاسم هي التي دلَّت على الباب النحويّ كـ (باب الفاعل) ، أو (نائب الفاعل) أو(المبتدأ) ، ولا يتوقَّف دور الصيغة عند تحديد الباب النحويّ فحسب ، تتعداه إلى الدخول في صلة بالعلاقات السياقيّة (القرائن المعنويَّة) ، فالفعل اللازم مثلاً لا يتعدى إلى المفعول إلَّا بوساطة حرف الجرّ ، فيكون بذلك قد دلَّ مبنى الفعل اللازم على علاقة سياقيَّة هي التعدية[83].

ومن الأمثلة القرآنية لقرينة الصيغة قوله تعالى : (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا)[84].

ومن امثلة (قرينة الصيغة) في دعاء أبي حمزة الثمالي قول الامام السجاد (ع) : (وَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللهَ كانَ بِكُمْ رَحِيمَاً) ، وليس في الدعاء إشارة إلى أنّ الإستشهاد بآية واحدة ، بل جمع الإمام عليه السلام بين آيتين ، فذكر صدر أحديهما مع ذيل الاخرى ، وكلاهما قول الله الحقّ ووعده الصدق لكنّ استفاد كلاً منهما من آية تخصّه لا أنّ كليهما في آية واحدة ، والامام ذكر الصيغة فقط [85]، فجملة (اسألوا الله) لوحدها تحتاج الى صيغة توضيحية ، فعند القول (اسألوا الله من فضله) فعرف السؤال هنا طلب فضله ورحمته .

سابعاً : قرينة المطابقة

ويكون مجالها الصيغ الصرفيَّة (مباني الكلمات) والضمائر ، ولا تكون المطابقة في الأدوات ولا الظروف ، وتكون المطابقة في العلامة الإعرابية ، والشخص من حيث التكلم والخطاب والغيبة ، والعدد من حيث الإفراد والتثنية والجمع ، والنوع من حيث التذكير والتأنيث ، والتعيين من حيث التعريف والتنكير ، والمطابقة في أمر من الأمور السابقة تقوّي الصلة بين المُتَطابقَيْنِ فضلاً عمَّا توثّقه المطابقة من صلة بين الأجزاء المختلفة للتركيب[86].

ومن الأمثلة القرآنية لقرينة المطابقة قوله تعالى : (قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ)[87].

ومن امثلة (قرينة المطابقة) في دعاء أبي حمزة الثمالي قول الامام السجاد (ع) : (يا حَيُّ يا قَيُّومُ يا غافِرَ الذَّنْبِ، يا قابِلَ التَّوْبِ، يا عَظيمَ الْمَنِّ، يا قَديمَ الإحْسانِ) [88]، نجد هنا قرينة المطابقة واضحة بين (غافر وقابل) و (عظيم وقديم) حيث المطابقة في العلامة الاعرابية ووزن الفعل.

المبحث الثاني : القرائن المعنوية

إن القرائن المعنوية تشكل علاقات تربط بين عناصر الجملة العربية، وتعكس هذه العلاقات معاني لغوية محددة ، ومن ثم فلولاها لما اتضح معنى الجملة ، حيث تحكم الجملة العربية مجموعة من العلاقات المتشابكة يطلق عليها القرائن المعنوية ، وتعد هذه القرائن من القرائن المهمة التي تربط بين أجزاء الجملة ، لأن الجملة تعتمد عليها في ربط سياقها ، واتساق طريقة تركيبها ، ورصف الكلمات فيها ، وتفيد تحديد المعنى النحوي للكلمة ، ومن هذه القرائن المعنوية :

أولاً : قرينة الاسناد

والتي تعني العلاقة التي تقوم بين المسند والمسند إليه ، بين المبتدأ أو الخبر المفرد ، وبين الفعل والفاعل أو نائب الفاعل ، وبين كل ما يعمل عمل الفعل وفاعله أو نائب فاعله ، كالمصدر والمشتقات العاملة واسم الفعل ، ومن ثم فإن علاقة الارتباط بطريق الإسناد هي بؤرة الجملة أو نواتها ، ويستفاد المعنى الدلالي من الجملة كلما أنشأ المتكلم علاقات ارتباط وعلاقات ربط في الجملة زائدة على النواة الإسنادية

وحدها ، وبهذا نجد أن القاعدة العامة التي تحكم تركيب الجملة هي أن كل علاقة تزيد في الجملة على علاقة الإسناد إنما ينشئها المتكلم للبيان ، وإزالة إبهام وغموض قد يعتريان المعنى الدلالي للجملة إن لم ينشئ المتكلم تلك العلاقة ، وكل حذف لعلاقة إنما يكون حين لا يحتاج المعنى الدلالي إلى دلالة تلك العلاقة [89] . حيث تحرص اللغة العربية على تضافر قرائن لفظية ، لتكون معينة على إيضاح علاقة الارتباط بين طرفي الجملة ، كالعلامة الإعرابية ، والمطابقة ، والبنية الصرفية ، ويتم كل فهم للقرينة معنوية كانت أو لفظية في حدود ما تسمح به نمطية اللغة ، فالإسناد إذن قرينة معنوية يتضح بها المسند إليه وكونه المحدث عنه ، والمسند وكونه المحدث به عن المسند إليه ، أي أنه بفهمها يظهر المعنى بقدر تعلق ذلك بها ، فعدم وضوحها يؤدي إلى أن يكون المعنى احتماليا إن لم يكن مبهما ومهما يكن من أمر فإن لقرينة الإسناد أهمية كبيرة عند النحاة ، ذلك أنها بمثابة ميزان الجملة العربية ، وهي في ذلك مقابلة للميزان الصرفي للكلمة العربية من حيث الأهمية والتأثير ، كما أنه من المعلوم أن الارتباط أقوى من الربط؛ لأن سبيل الارتباط العلاقة المعنوية ، وسبيل الربط العلاقة المعنوية برابط لفظي ، وهكذا فإن مما تقدم يظهر لنا بجلاء ما لقرينة الإسناد من أثر في توجيه المعنى ، وتحديد دلالة النص القرآني الكريم[90]. ومن الأمثلة القرآنية لقرينة الاسناد قوله تعالى : (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا) [91]، ومن امثلة (قرينة الاسناد) في دعاء أبي حمزة الثمالي قول الامام السجاد (ع) : (اللهُمَّ إنّي أَجِدُ سُبُلَ الْمَطالِبِ إلَيْكَ مُشْرَعَةً)[92]، فكلمة (مشرعة) اسندت الى المطالب ، فيوضح حالته الدائمة بدعاءه لله تعالى ورجاءه .

ثانياً : قرينة التخصيص

لما كانت قرينة الإسناد تكشف عن طرفي الإسناد والعلاقة بينهما وهي علاقة تنعقد بها الجملة ، فإن قرينة التخصيص تكشف عن قسم من العلاقات التي تفيد تقييد المعنى الإسنادي أو ما يقع في حيزه وتضييقا

له ، وهذه القرائن الخاصة كلها تجتمع كما سبق في قرينة معنوية كبرى أعم منها تشملها جميعا وتسمى قرينة التخصيص[93].

فالعلاقة إذن علاقة تكميلية للمعنى التركيبي حيث تضيف معنى زائدا على معنى الإسناد تعبر عنه ما تشتمل عليه من أبواب نحوية تشتمل على المفعولات الخمسة والحال والمستثنى والتمييز ، فتعليم زيد في جملة (علم زيد) يمكن تخصيصه بتعديته إلى مفعول به (عمرو) دون غيره بقولنا : علم زيد عمرا ، فعلاقة الإسناد خصصت بالتعدية ، ويمكن تخصيصها بتعدية أخرى لمفعول ثان (النحو) إذ يقتصر التعليم عليه ، علم زيد عمرا النحو ، ويخصص أيضا بعلاقة الظرفية بالمفعول فيه لإضافة الظرف (أمس) وهكذا فقرينة التخصيص بناء على هذا قرينة كبرى إذ تتفرع عنها عدة قرائن معنوية تمثلها تلك الأبواب النحوية ويعبر كل منها عن جهة خاصة في فهم معنى الحدث الذي يشير إليه الفعل أو الصفة وبيانها ، ان الشبه في القرائن اللفظية التي قد تميز بين تلك المعاني النحوية كالاتحاد بالعلامة الإعرابية أو الاتحاد في البنية كون بعضها يصلح أن يكون اسما جامدا أو مصدرا مثلا ، أو أن بنيتها التركيبية إذا كانت جملةٌ تلتقي مع تراكيب أخرى في معان أخرى كل ذلك وغيره معه يجعل فهم المعنى مرتكزا على القرائن المعنوية[94].

ومن الأمثلة القرآنية لقرينة التخصيص قوله تعالى : (وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ) [95].

ومن امثلة (قرينة التخصيص) في دعاء أبي حمزة الثمالي قول الامام السجاد (ع) : (إِلى مَنْ يَذْهَبُ الْعَبْدُ إِلَّا إِلى مَوْلاهُ ، وَإِلى مَنْ يَلْتَجِئُ الْمَخْلُوقُ إِلَّا إِلى خالِقِهِ)[96]، فالتخصيص هنا في (الى مولاه) كأجابه عن تساؤل : الى من يذهب العبد ، كذلك التخصيص في (الى خالقه) قرينة تخصيص لجملة (الى من يلتجئ المخلوق) .

ثالثاً : قرينة النسبية

قرينة سياقية كبرى ، تتفرع عنها فروع ، تلتقي مع التخصيص في كونها قيد عام على علاقة الإسناد أو ما وقع في نطاقها ، وتفترق عنها من حيث ان التخصيص تضييق وتقييد والنسبة إلحاق [97] ، والمعاني التي تدخل تحت عنوان النسبة وتُتّخَذ قرائِن عند التحليل والإعراب ، وفي فهم النص بصورة عامة هو ما يطلق عليه معاني حروف الجر ومعها معنى الإضافة كذلك ، أما معاني حروف الجر فتعمل على إضافة معاني الأفعال إلى الأسماء وتنسبها إليها ، وقد أسهب النحاة الحديث عن تلك المعاني حتى أصلوها زهاء الثلاثين معنى منها : الغائية والبعضية والمجاوزة والتعليل والقسم والمصاحبة ، من المعاني التي يمثل كل منها قرينة من قرائن أَمْن اللبس عند استشراف معنى الحرف في النص ، غير أن التعليق بين الجار والمجرور وبين ما تعلق به إنّما يكون بمعنى الحدث لا بمعنى الزمن ، لأن التعليق بواسطة ما يفهم بالحرف من نسبة هو في حقيقته إيجاد علاقة نسبية بين الجار والمجرور وبين معنى الحدث الذي في علاقة الإسناد ، فإذا قلنا : جلس زيد على الكرسي ، فإن الكرسي تعلّق بالجلوس ، أي بالحدث بواسطة حرف الجر ، ولم يتعلق بالمضي ، على أن الاسهامة الحقيقية لهذه القرينة يمكن أن تتكشّف حينما نقارن بين معنى التخصيص الذي يفيده الظرف في نحو الجملة الآتية : صحوت إذ تطلُع الشمس ، وبين معنى النسبة الذي يفيده حرف الجر في نحو قولنا: أصحو في وقت طلوع الشمس ، إذ المعنى في الأولى على إرادة تقييد الإسناد زمناً ، لأن الصحو كان وقت طلوع الشمس نصاً لا غير ، في حين أن المعنى في الثانية على إرادة نسبة الصحو إلى وقت طلوع الشمس ، والخلاصة كما يقول الدكتور احمد محمد قدور : ان الصحو في المثال الأول متوقف على زمن طلوع الشمس ، فهو مقيد به ، أما في المثال الثاني فالصحو منسوب إليه غير متوقف عليه ، لذلك يجوز أن يكون المثال على نحو آخر كقولنا : أصحو في وقت الظهر [98] ، وأما معنى الإضافة فيكفي لبيان قوة التعليق فيه أن النحاة ، كما يقول الدكتور تمام حسان لم يغفلوا النص على أن المضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة ، غير أن النسبة التي يقيدها الحرف غير النسبة التي يفيدها معنى الإضافة في التركيب[99] ، فالأولى تضيف ، وكما هو ثابت عند النحاة معاني الأفعال إلى الأسماء وتنسبها إليها ، أما الثانية فالنسبة فيها ، تكون بين المتضايفين الواقعين في نطاق الإسناد.

والخلاصة أن النسبة سواء كانت بين معنى حرف الجر ومدخوله أو بين المتضايفين قرينة من قرائن التعليق النحوي تؤمن التباس التراكيب المشتملة على علاقة الإسناد أو التعدية أو المخالفة أو غير ذلك من العلائق ذوات الدلالات المميزة [100] . ومن الأمثلة القرآنية لقرينة النسبية قوله تعالى : (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ) [101]. ومن امثلة (قرينة النسبية) في دعاء أبي حمزة الثمالي قول الامام السجاد (ع) : (وَكَلَّ عَنْ جَوابِكَ لِساني) [102]، (لساني) قرينة نسبية بالإضافة فسرت العبارة بأن الذي كلّ عن الجواب هو لسان المتحدث، فخص لسانه بذلك.

رابعاً : قرينة التبعية

قرينة معنوية عامة دالة على النعت والعطف والتوكيد والإبدال ، فأما النعت فهو يصف المنعوت ويكون مفرداً حقيقياً وسببياً وجملة وشبه جملة ، وأما التوكيد فمنه لفظي ومعنوي ، فاللفظي بتكرار المؤكد والمعنوي بألفاظ معينة وأما عطف البيان فليس يتم بواسطة الحرف وإنّما يفسر التابع فيه ما كان في متبوعه من إبهام ، فهو مما قبله في وضع يقترب نوع اقتراب من معنى المفعول المطلق المبين للنوع من جهة ومن معنى التمييز أو النعت من جهة أخرى ، إلا أنه يمتاز عنهما بقرينة التبعية ، وبعض القرائن اللفظية ، وتفسير متبوعة ويكون بتخصيصه إذا كان نكرة وتوضيحه إذا كان معرفة ، والنسق تتضافر فيه قرينة التبعية وقرينة الأداة ومطابقة الحركة ، والبدل إما مطابق أو اشتمال أو بعض أو إضراب ، وكل ما صح أن يكون عطف بيان صح ان يكون بدلا إلا عند امتناع إعادة بناء الجملة مع ، حذف المبدل منه وإقامة البدل مقامه فإذا امتنعت هذه التجربة ، فالتابع للبيان لا للإبدال[103].

ومن الأمثلة القرآنية لقرينة التبعية قوله تعالى : (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ) [104].

ومن امثلة (قرينة التبعية) في دعاء أبي حمزة الثمالي قول الامام السجاد (ع) : (فَيا مَوْلايَ وَيا مُؤَمَّلي وَيا مُنْتَهى سُؤْلي فَرِّقْ بَيْني وَبَيْنَ ذَنْبِيَ الْمانِعِ لي مِنْ لُزُومِ طاعَتِكَ) [105]، نلاحظ قرينة التبعية واضحة ، حيث قرينة معنوية (يامولاي ويا مؤملي) دالة على العطف .

خامساً : قرينة الظرفية

وهي قرينة معنويَّة تفيد معنى المفعول فيه ، وتشمل ظروف الزمان والمكان ، وبعض حروف الجرّ كـ (مذ ، ومنذ) والضمائر الإشارية كـ (هنا) وغير ذلك من الظروف ، وهذه القرنية تقيّد زمن الإسناد أو مكانه[106].

ومن الأمثلة القرآنية لقرينة الظرفية قوله تعالى : (قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا ۖ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ)[107].

ومن امثلة (قرينة الظرفية) في دعاء أبي حمزة الثمالي قول الامام السجاد (ع) : (لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنيهِ ، وُجوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ، ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ) [108]، القرينة الظرفية (يومئذ) جاءت بمعنى المفعول فيه ، وافادت الاسناد ، فيبين الوجوه المؤمنه في ذلك الزمن ضاحكة ومستبشرة.

سادساً: قرينة المخالفة

قرينة معنوية وبابها الاختصاص ، وهي تعني : أن جزءاً من أجزاء التركيب يخالف أحكام الإسناد الجاري[109]، نحو : نحن العرب لا نقبل الضيم ، فالعرب هنا جزء يخالف مقتضى الإسناد الذي يتطلب خبرا ، ولذلك لا يمكن إعرابه خبرا ، لأن المعنى على إرادة أخص أو أعني ، وتنكشف اسهامة هذه القرينة في أَمْن اللبس عند مقارنتها بالإخبار المحض من نحو الجملة الأولى : نحن العرب لا نقبل الضيم ، إذ هي في الأولى لإنشاء معنى اقرب شيء بأسلوب المدح والذم ، أما في الثانية ، فهي لمجرد الإخبار ، ولذلك جرى الإسناد مطلقا دون قيد أو مخالفة ، بمعنى أدق إن هذه القرينة تؤمن التباس الاختصاص بالتخصيص وثمة فرقاً بين الأسلوبين [110].

وايضاً في الجملتين التاليتين : نحن العربُ نكرمُ الضيفَ ونغيثُ الملهوفَ ، نحن العربَ نكرمُ الضيفُ ونغيثُ الملهوفَ ، فكلمة (العربُ) في الجملة الأولى خبر وما بعدها استئناف ، بينما هي مختصٌّ في الجملة الثانية ، وما بعدها هو الخبر ، ولو كان المعنى واحداً في الجملتين لما اختلفت العلامة الاعرابيَّة فيهما ، ولكن أُرِيْد المخالفة بينهما ، وهذه المخالفة قرينة معنويَّة تضافرت مع قرينة لفظيَّة هي الحركة الإعرابيَّة فبيَّنتا أنَّ (العرب) في إحدى الجملتين مختصٌّ ، بينما هي في الاخرى خبر ، وهذه المخالفة تصلح أيضاً لتفسير الفعل المضارع المنصوب في جملة : لا تأكلْ السمكَ ونشربَ اللبن ، وكذلك في تفسير المُسْتَثْنَى المنقطع ، بالإضافة إلى تفسير نصب الاسم بعد (ما أفْعَلَ) في أسلوب التعجب والاسم المنصوب الواقع بعد الصفة المشبهة باسم الفاعل، والاسم المنصوب في باب التحذير والإغراء[111].

ومن الأمثلة القرآنية لقرينة المخالفة قوله تعالى: (وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ)[112].

ومن امثلة (قرينة المخالفة) في دعاء أبي حمزة الثمالي قول الامام السجاد (ع) : (وَلَا استجاب لِعَفْوِكَ عَنّي، بَلْ لِثِقَتي بِكَرَمِكَ، وَسُكُوني إلى صِدْقِ وَعْدِكَ) [113]، (بل لثقتي بكرمك) حيث قرينة المخالفة واضحة في باب الاغراء، الاسم المنصوب فيها.

سابعاً : قرينة التفسير

ويقصد به تفسير الذوات عندما تكون عرضه للإبهام ، وهو إبهام يكون في معنى الإسناد فيفسِّره التمييز نحو : طابَ محمَّدٌ نفساً ، أو يكون إبهاماً في معنى التعدية فيفسره التمييز نحو : زرعْتُ الأرضَ شجراً ، وربَّما يكون الإبهام متعلِّقاً بمفرد دالٍّ على غامض ، فيأتي التمييز ليزيل هذه الغموض نحو : اشتريْتُ مترينْ حديداً ، ويتضح ما سبق ذكره أنَّ الابهام غموض تزيله قرينة التفسير[114] .

ومن الأمثلة القرآنية لقرينة التفسير قوله تعالى : (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ)[115].

ومن امثلة (قرينة التفسير) في دعاء أبي حمزة الثمالي قول الامام السجاد (ع) : (أَدْعوُكَ يا رَبِّ راهِباً راغِباً راجِياً خائِفاً)[116]، هنا فسر التمييز (راهباً) صيغة الدعوة لله تعالى التي فسرت صيغة الدعاء ورهبة من الله عز وجل .

ثامناً : قرينة الملابسة

وهي قرينة معنويَّة تدلُّ على إفادة معنى (الحال) ، وذلك عن طريق الاسم المنصوب أو الجملة مع (الواو) أو بدونها ، ومن ذلك جملة : جاء زيدٌ راكباً ، والمعنى في الجملة هو مجيء زيد ملابساً حالة الركوب ، وهو أمر يمكن التعبير عنه بالجملة كما في هذا المثال : جاءَ زيدٌ وهو يركبُ[117].

ومن الأمثلة القرآنية لقرينة الملابسة قوله تعالى : (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) [118].

ومن امثلة (قرينة الملابسة) في دعاء أبي حمزة الثمالي قول الامام السجاد (ع) : (إلهي لَوْ قَرَنْتَني بِالأَصْفادِ ، وَمَنَعْتَني سَيْبَكَ مِنْ بَيْنِ الأَشْهادِ، وَدَلَلْتَ عَلى فَضائِحي عُيُونَ الْعِبادِ)[119]، لفظة (الاصفاد) التي افادت معنى الحال ، توضح حالة (مكبولاً بالأصفاد).

تاسعاً : قرينة التحديد او التوكيد

وهي قرينة معنويَّة تدلُّ على المفعول المطلق، ويُقْصَدُ بالتحديد والوكيد هنا تقوية المعنى الذي يفيده الحدث في الفعل، وقد يكون ذلك بإيراد المصدر مفرداً منوناً على سبيل التأكيد، أو مضافاً لمعيَّن ليفيد النوع، أو يأتي موصوفاً ليفيد النوع أيضاً، وفي كلِّ هذا ونحوه تستخدم صيغة المفعول المطلق لتقوية المعنى، وعلى الرغم من أنَّ هذه الصيغة قرينة لفظيَّة إلا أنَّ التقوية التي تدلُّ عليها تُعَدُّ قرينة معنويَّة[120].

ومن الأمثلة القرآنية لقرينة التحديد او التوكيد قوله تعالى: (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا)[121].

ومن امثلة (قرينة التحديد او التوكيد) في دعاء أبي حمزة الثمالي قول الامام السجاد (ع): (إلهي إنَّ جُودَكَ بَسَطَ أَمَلِي، وَشُكْرَكَ قَبِلَ عَمَلي)[122]، قرينة التوكيد هنا في (ان جودك بسط أملى) اتت بعد التوكيد جملة موصوفة تفيد النوع لتوقية معنى الجملة.

عاشراً: قرينة التعدية

وتدلُّ في معناها على المفعول به ، وتُعَدُّ هذه القرنية علاقة تخصيص لعلاقة الإسناد من حيث جهة وقوع الحدث ، ذلك كما في جملة : ضربَ زيدٌ عمراً ، فالضرب المُسند إلى (زيد) هو نوع عام في المعنى ، وقد تم تخصيصه من حيث الجهة التي وقع عليها الحدث لا من حيث الزمن ، وذلك بتخصيصه بأنَّه وقع على (عمر) ، وإذا فُهِمَتْ التعدية من أحدى مشتقات المادة فذلك يعنى أنَّها تُفْهَم من بقيَّة مشتقات المادة نفسها ، فالتعدية التي فُهِمَتْ من الفعل (ضربَ) هي نفسها التي تُفْهَم من المشتقات الأخرى كاسم الفاعل والمصدر[123].

ومن الأمثلة القرآنية لقرينة التعدية قوله تعالى: (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ)[124].

ومن امثلة (قرينة التعدية) في دعاء أبي حمزة الثمالي قول الامام السجاد (ع) : (وَجُدْ عَلَيَّ مَنْقُولاً قَدْ نَزَلْتُ بِكَ وَحيداً في حُفْرَتي)[125]، فالفعل الموجود في هذه العبارة بينت جهة وقوع الحدث (نزلت بك وحيداً في حفرتي).

أحد عشر: قرينة الغائية

وتدلُّ هذه القرنية على باب المفعول لأجله ، وكذلك الفعل المضارع بعد (لام) التعليل و(كي) ، و(الفاء) ، و(حتى) ، وتدلُّ هذه القرنية على غائيَّة العلِّة ، وذلك كما في باب المفعول لأجله نحو: أتيْتُ رغبةً في لقائكَ ، أو لألْقاك ، أو كي ألقاك ، ففي كلِّ هذا خُصِصَ الإتيان بكونه مُسَبَّباً عن الرغبة في اللقاء ، كما تدلُّ هذه القرنية على غائيَّة المدى ، وذلك كما في الفعل المضارع المنصوب بـــ (حتى) وبذلك تكون الغائيَّة قرينة معنويَّة تفيد تخصيص الإسناد وتدلُّ على جهة في فهم الحدث الذى يدلُّ عليه الفعل[126] .

ومن الأمثلة القرآنية لقرينة الغائية قوله تعالى : (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ)[127].

ومن امثلة (قرينة الغائية) في دعاء أبي حمزة الثمالي قول الامام السجاد (ع) : (حَتّى لا أَسْتَأْنِسَ بِغَيْرِكَ)[128]، الفعل المضارع هنا (استأنس) الذي اتى بعد الاداة (حتى) فيه سبباً بالرغبة في ان لا يستأنس بغيره تعالى .

اثنتي عشر: قرينة المعية

وهى قرينة معنويَّة تفيد معنى المصاحبة من غير طريق العطف أو الملابسة الحاليَّة والعطف والملابسة يُعبَّرُ عنهما بالواو كالمعيَّة إلَّا أنَّ (الواو) فيهما قرينة لفظيَّة والواو هنا قرينة معنويَّة وهى تدلُّ على المفعول معه، والمضارع المنصوب بعد (واو) المعيَّة كما في نحو: لا تأكل السمك وتشربَ اللبن[129] .

ومن الأمثلة القرآنية لقرينة المعية قوله تعالى: (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)[130].

ومن امثلة (قرينة المعية) في دعاء أبي حمزة الثمالي قول الامام السجاد (ع): (سَيِّدي عَلَيْكَ مُعْتَمَدي وَمُعَوَّلي وَرَجائي وَتَوَكُّلي)[131]، فقرينة الواو في هذه العبارة لفظية، واتت بمعنى (مع)، مع معتمدي، مع معولي، مع رجائي.

الخاتمة

الحمد لله تعالى الذي وفقنا في تقديم هذا البحث، وها هي القطرات الأخيرة في مشوارنا فيه وقد كان البحث يتكلم عن (المستويات النحوية في دعاء ابي حمزة الثمالي / القرائن انموذجاً) . إن لكل جهد اكاديمي خاتمة تمثل المحصلة النهائية، لذلك اختصرناها بجملة من النقاط ندرجها فيما يلي:

1- يعد دعاء ابي حمزة الثمالي المروي عن الامام السجاد (ع) مدرسة خالدة لكل المؤمنين ليكونوا عباداً حقيقيين لله عز وجل في سلوكهم، من خلال الاستعمالات المتنوعة في الحديث الوارد في الدعاء.

2- ان الجملة العربيَّة تختلف بحسب نوعها في التطابق بين أجزائها، اي أن بعض عناصر الجملة قد يتوجب فيها التوافق بين أجزائها في واحد من العناصر أو اثنين أو أكثر، كما في التطابق بين التابع والمتبوع.

3- النسبية قرينة سياقية كبرى ، تتفرع عنها فروع ، تلتقي مع التخصيص في كونها قيد عام على علاقة الإسناد أو ما وقع في نطاقها ، وتفترق عنها من حيث ان التخصيص تضييق وتقييد والنسبة الحاق.
4- ان القرائن الخاصة كلها تجتمع في قرينة معنوية كبرى أعم منها تشملها جميعا وتسمى قرينة التخصيص ، فالعلاقة تكميلية للمعنى التركيبي حيث تضيف معنى زائدا على معنى الإسناد تعبر عنه ما تشتمل عليه من أبواب نحوية تشتمل على المفعولات الخمسة والحال والمستثنى والتمييز .
5- يتفرع عن قرينة التضام مسألة الفصل أو عدم الفصل بين المتلازمين ، إذ أنَّ من صور التلازم ما يكون من حق المتلازمين فيه في نطاق الضميمة أن يتجاورا .
6- على الرغم من إحاطة النحويين العرب بمفهوم القرينة ، إلا أنَّهم لم يحدِّدوا أنواعها ولم يوجّهوا عنايتهم نحوها ، ولعل سبب ذلك يعود إلى اهتمام القدماء بقرينة واحدة ، هي العلامة الإعرابيَّة ونظريَّة واحدة هي نظريَّة العامل ، والصِّلة بين الأمرين قديمة قويَّة ، فكان ذلك على حساب القرائن الأخرى .
7- يرجع الفضل في تقعيد وتبويب القرائن إلى الدكتور تمَّام حسَّان حين أقام نظريَّة لُغويَّة أعادتْ فهم التراث اللُّغوي العربي ، معتمداً على المنهج الوصفي في دراسة اللُّغة ، ونتج عنها فهمٌ جديدٌ لم يفطن إليه النحويون كمنهج للدراسة ، ألا وهو مبدأ (تضافر القرائن) .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

.....

(اولاً): الكتب العربية والاسلامية:

1. السيوطي، ج. (1974). الإتقان في علوم القرآن (ط. 1). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
2. حازم، ك. أ. (2013). الاحتمالات اللغوية المخلة بالقطع وتعارضها (ط. 1). دار المدار الإسلامي.
3. الصغير، م. أ. (2001). الأدوات النحوية في كتب التفسير (ط. 1). دار الفكر المعاصر.
4. الساقي، ف. م. (1977). أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة (ط. 1). مكتبة الخانجي.
5. التهاوني، م. ع. (1996). كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (ط. 1). مكتبة لبنان ناشرون.
6. البهناوي، ح. (2003). أنظمة الربط في العربية (ط. 1). مكتبة زهراء الشرق.
7. حسان، ت. (2002). البيان في روائع القرآن (ط. 1). دار الهلال للنشر.
8. الطوسي، م. ح. (1991). التبيان في تفسير القرآن (ط. 2). مؤسسة النشر الإسلامي.
9. الشاويش، م. (2001). تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية (ط. 1). المؤسسة العربية للتوزيع.
10. قباوة، ف. (2002). التحليل النحوي أصوله وأدلته (ط. 1). الشركة المصرية العالمية.
11. الجرجاني، ع. (2001). التعريفات (ط. 1). دار الفضيلة للكتاب.
12. الطوسي، م. ح. (1998). تهذيب الأحكام (ط. 1). مؤسسة الأعلم للمطبوعات.
13. السامرائي، ف. (2005). الجملة العربية تأليفها وأقسامها (ط. 1). دار العلم للنشر.
14. المرابحي، ع. خ. (2013). الجملة في القرآن الكريم (ط. 1). ديوان الوقف السني.
15. المرادي، ب. (1992). الجنى الداني في حروف المعاني (ط. 1). دار الكتب العلمية.
16. الطلحي، ع. (1999). الجواز النحوي ودلالة الإعراب على المعنى (ط. 1). جامعة قار يونس.
17. ابن جني، ع. (1994). الخصائص (ط. 1). دار التراث العربي للنشر.
18. حسان، ت. (2000). الخلاصة النحوية (ط. 1). عالم الكتب.
19. بلحاف، ع. م. (2011). الخلاف النحوي في الأدوات (ط. 1). عالم الكتب الحديث.
20. النحاس، م. (2002). دراسات في الأدوات النحوية (ط. 1). دار الكتاب العربي.
21. الصدر، م. ب. (2005). دروس في علم الأصول (ط. 7). منشورات دار الصدر.
22. ناصر، ب. ق. (1999). دلالة الإعراب لدى النحاة القدماء (ط. 1). دار الشؤون الثقافية.
23. المصطفى، ع. ك. (2007). الدلالة السياقية عند اللغويين (ط. 1). دار السياب.

24. الجرجاني، ع. (1992). دلائل الإعجاز في علم المعاني (ط. 3). دار المدني للنشر.
25. النجاشي، أ. ع. (1986). رجال النجاشي (ط. 1). مؤسسة النشر الإسلامي.
26. الجرجاني، ع. (2001). شرح الجمل في النحو (ط. 10). الدار العثمانية.
27. ابن يعيش، م. (2001). شرح المفصل (ط. 1). دار الكتب العلمية.
28. الجوهري، أ. (1987). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ط. 4). دار العلم للملايين.
29. خليل، ح. (2000). العربية وعلم اللغة البنيوي (ط. 1). دار المعرفة الجامعية.
30. عبد اللطيف، م. ح. (2001). العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث (ط. 1). دار غريب.
31. الفراهيدي، خ. (1998). العين (ط. 1). دار ومكتبة الهلال.
32. القبانجي، ص. (2015). في رحاب دعاء أبي حمزة الثمالي (ط. 1). مكتب إمام جمعة النجف.
33. حسان، ت. (1974). القرائن النحوية وإطراح العامل (ط. 1). مكتبة اللسان العربي.
34. المبارك، م. ع. (1998). القرائن عند الأصوليين (ط. 1). دار القلم للكتاب.
35. عزيز، ك. ك. (2009). القرينة في اللغة العربية (ط. 1). دار دجلة للنشر.
36. الكليني، م. ي. (1982). الكافي (ط. 1). مطبعة الخيام.
37. سيبويه، ع. ع. (1988). الكتاب (ط. 3). مكتبة الخانجي.
38. الكفوي، أ. (1998). الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (ط. 2). مؤسسة الرسالة.
39. ابن منظور، م. م. (1998). لسان العرب (ط. 1). دار الكتاب العربي.
40. حسان، ت. (1993). اللغة العربية معناها ومبناها (ط. 1). مؤسسة الدرر الشامية للنشر.
41. قدور، أ. م. (2013). مبادئ اللسانيات (ط. 1). الجامعة الإلكترونية.
42. ابن مالك، م. ع. (2001). متن ألفية ابن مالك (ط. 1). دار القلم للنشر.
43. المطعني، ع. (1998). المجاز في اللغة والقرآن بين الإجازة والمنع (ط. 1). مكتبة وهبة.
44. ابن إسماعيل، ع. (2000). المحكم والمحيط الأعظم (ط. 1). دار الكتب العلمية.
45. الدايل، ن. س. (2022). مستويات التحليل اللغوي (ط. 1). جامعة الملك سعود.
46. جمال الدين، ر. (2004). المعجب في علم النحو (ط. 1). مطبعة الآداب.
47. الأسمر، ر. (1993). المعجم المفصل في علم الصرف (ط. 1). دار الكتاب العربي.
48. قلعجي، م. ر. (1988). معجم لغة الفقهاء (ط. 2). دار النفائس للنشر.
49. ابن فارس، أ. (1979). معجم مقاييس اللغة (ط. 1). دار الفكر للنشر.
50. حسان، خ. إ. (2009). المعنى النحوي والمعنى الدلالي (ط. 1). مكتبة الآداب.
51. علي، م. ي. (1989). المعنى وظلال المعنى (ط. 1). مؤسسة التراث العربي للكتاب.
52. السكاكي، ي. ب. (1987). مفتاح العلوم (ط. 2). دار الكتب العلمية.
53. حسان، ت. (1999). مقالات في اللغة والنحو (ط. 1). دار القلم للنشر.
54. المبرد، أ. (2001). المقتضب (ط. 1). دار الكتاب العربي.
55. حميدة، م. (1997). نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية (ط. 1). الشركة المصرية للنشر.
56. الملخ، ح. خ. (2001). نظرية الأصل والفرع في النحو العربي (ط. 1). دار شروق.

ثانياً: المصادر الإلكترونية:

شبكة المعلومات الدولية ويكيبيديا: https://ar.wikipedia.org/wiki

قائمة الهوامش

---

(1) - شرح المفصل، موفق الدين ابن يعيش، ط 1 ، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2001 م) ، ج 1، ص 197.

(2) - القرائن عند الأصوليين، محمد بن عبد العزيز المبارك، ط 1، (دمشق: دار القلم للكتاب، 1998 م)، ص 101

(3) - معجم لغة الفقهاء، محمد رواسي قلعجي، ط 2، (القاهرة: دار النفائس للنشر، 1988 م) ، ص 362.
(4) - العلامة الإعرابيَّة في الجملة بين القديم والحديث، محمد حماسة عبد اللطيف، ط 1، (القاهرة: دار غريب، 2001 م)، ص 112.
(5) - الجواز النحوي ودلالة الإعراب على المعنى، عبد القاسم الطلحي، ط 1، (طرابلس: جامعة قار يونس، 1999 م)، ص 535.
(6) - دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، ط 3، (جدة: دار المدني للنشر، 1992 م)، ص 81 .
(7) - الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، ط 1، (بيروت: دار التراث العربي للنشر، 1994 م) ، ج 1 ، ص 36.
(8) - العلامة الإعرابيَّة في الجملة بين القديم والحديث، محمد حماسة، ص 214.
(9) - القرائن النحْويَّة وإطراح العامل، تمَّام حسَّان، ط 1 ، (الرباط: مكتبة اللسان العربي، 1974 م) ، ج 1 ، ص 61 .
(10) - اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها، تمَّام حسَّان ، ط 1 ، (دمشق: مؤسسة الدرر الشامية للنشر ، 1993 م) ، ص 188 .
(11) - المصدر نفسه : اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها ، تمَّام حسَّان ، ص 189 .
(12) - نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربيَّة ، مصطفى حميدة ، ط 1 ، (القاهرة : الشركة المصرية للنشر ، 1997 م) ، ص 68 .
(13) - العربيَّة وعلم اللُّغة البنيوي، حلمي خليل ، ط 1 ، (بيروت : دار المعرفة الجامعية ، 2000 م) ، ص 319 .
(14) - المعنى وظلال المعنى، محمد يونس علي، ط 1، (بيروت: مؤسسة التراث العربي للكتاب، 1989 م) ، ص 320.
(15) - المصدر نفسه: اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها، تمَّام حسَّان، ص 178.
(16) - المصدر نفسه: اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها، تمَّام حسَّان، ص 38.
(17) - المعجم المفصل في علم الصرف، راجي الأسمر، ط 1، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1993 م) ، ص 14.
(18) - مستويات التحليل اللغوي، ندى سعود عبد العزيز الدايل، ط 1، (الرياض: جامعة الملك سعود، 2022 م) ، ص 8.
(19) - سورة فاطر، الآية 28.
(20) - العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ط 1، (دمشق: دار ومكتبة الهلال، 1998 م)، ج 5 ، ص 140.
(21) - معجم مقاييس اللُّغة، أحمد بن فارس، ط 1، (بيروت: دار الفكر للنشر، 1979 م)، ج 5، ص 76.
(22) - التعريفات، عبد القاهر الجرجاني، ط 1 ، (القاهرة: دار الفضيلة للكتاب، 2001 م) ، ص 146.
(23) - المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل، ط 1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2000 م) ، ج 6، ص 366.
(24) - لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، ط 1 ، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1998 م) ، ج 13، ص 331.
(25) - الصحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة، أبو نصر الجوهري، ط 4 ، (بيروت: دار العلم للملايين، 1987 م) ، ج 6، ص 2181.
(26) - سورة الزخرف، الآية 53.
(27) - التبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن الطوسي، ط 2، (بيروت: مؤسسة النشر الإسلامي، 1991 م) ، ج 7 ، ص 358.
(28) - القرينة في اللُّغة العربيَّة، وكاپيزار كاكل عزيز ، ط 1 ، (عمان : دار دجلة للنشر، 2009 م) ، ص 20 .
(29) - الكتاب، عمرو بن عثمان سيبويه (ت 180 هـ) ، ط 3 ، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1988 م) ، ج 1، ص 35.:
(30)- المجاز في اللُّغة والقرآن بين الإجازة والمنع، عبد العظيم المطعني، ط 1 ، (القاهرة: مكتبة وهبة، 1998 م) ، ج 2 ، ص 776.
(31) - الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللُّغوية ، أبو البقاء الكفوي ، ط 2 ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1998 م) ، ص 734

(32) - اكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي التهاوني ، ط 1 ، (بيروت : مكتبة لبنان ناشرون ، 1996 م) ، ج 2 ، ص 1315 .
(33) - تهذيب الاحكام ، محمد بن الحسن الطوسي ، ط 1 ، (بيروت : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، 1998 م) ، ج 6 ، ص 37 .
(34) - رجال النجاشي ، احمد بن علي النجاشي ، ط 1 ، (قم : مؤسسة النشر الإسلامي ، 1986 م) ، ص 115 .
(35) - الكافي ، محمد بن يعقوب الكليني ، ط 1 ، (قم : مطبعة الخيام ، 1982 م) ، ج 1 ، ص 88 .
(36) - الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، ج 1 ، ص 34 .
(37) - الدلالة السِّياقية عند اللُّغويين ، عواطف كنوش المصطفى ، ط 1 ، (لندن : دار السياب ، 2007 م) ، ص 37 .
(38) - أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، فاضل مصطفى الساقي ، ط 1 ، (القاهرة : مكتبة الخانجي ، 1977 م) ، ص 180 .
(39) - الجنى الداني في حروف المعاني ، بدر الدين المرادي ، ط 1 ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1992 م) ، ص 19 .
(40) - القرينة في اللُّغة العربيَّة ، تمَّام حسَّان ، ص 122 .
(41) - دراسات في الأدوات النحْويَّة ، مصطفى النحاس ، ط 1 ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، 2002 م) ، ص 13 .
(42) - الأدوات النحْويَّة في كتب التفسير ، محمود أحمد الصغير، ط 1 ، (بيروت : دار الفكر المعاصر ، 2001 م) ، ص 915 .
(43) - التحليل النحوي أصوله وأدلته ، فخر الدين قباوة ، ط 1 ، (القاهرة : الشركة المصرية العالمية ، 2002 م) ، ص 216 .
(44) - الخلاف النحوي في الأدوات ، عامر فائل محمد بلحاف ، ط 1 ، (عمان : عالم الكتب الحديث ، 2011 م) ، ص 19 .
(45) - الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، ط 1 ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1974 م) ، ج 2 ، ص 166 .
(46) - المصدر نفسه : الخلاف النحوي في الأدوات ، عامر فائل محمد بلحاف ، ص 19 .
(47) - دروس في علم الأصول ، محمد باقر الصدر ، ط 7 ، (النجف الاشرف : منشورات دار الصدر ، 2005 م) ، ج 1 ، ص 89 .
(48) - المصدر نفسه : دروس في علم الأصول ، محمد باقر الصدر ، ص 123 .
(49) - القرينة في اللُّغة العربيَّة ، كوليزار كاكل ، ص 123 .
(50) - سورة طه ، الآية 71 .
(51) - في رحاب دعاء ابي حمزة الثمالي ، صدر الدين القبانجي ، ط 1 ، (النجف : مكتب امام جمعة النجف ، 2015 م) ، ج 1 ، ص 12 .
(52) - اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها ، تمَّام حسَّان ، ص 217 .
(53) - المصدر نفسه : اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها ، تمَّام حسَّان ، ص 223 .
(54) - التضام وقيود التوارد ، تمَّام حسَّان ، ص 101 .
(55) - البيان في روائع القرآن ، تمَّام حسَّان ، ط 1 ، (دمشق : دار الهلال للنشر ، 2002 م) ، ج 1 ، ص 109 .
(56) - سورة المائدة ، الآية 116 .
(57) - في رحاب دعاء ابي حمزة الثمالي ، القبانجي ، ج 1 ، ص 12 .
(58) - الاحتمالات اللُّغوية المخلة بالقطع وتعارضها ، كيان أحمد حازم ، ط 1 ، (بيروت : دار المدار الإسلامي ، 2013 م) ، ص 431 .
(59) - أقسام الكلام العربي ، فاضل مصطفى الساقي ، ص 186 .
(60) - الجملة في القرآن الكريم ، عدنان خالد المرابحي ، ط 1 ، (بغداد : ديوان الوقف السني ، 2013 م) ، ص 106 .
(61) - متن ألفية ابن مالك ، محمد بن عبد الله بن مالك ، ط 1 ، (دمشق : دار القلم للنشر ، 2001 م) ، ص 9 .
(62) - نظريَّة الأصل والفرع في النحو العربي ، حسن خميس الملخ ، ط 1 ، (عمان : دار شروق ، 2001 م) ، ص 25 .

(63) - الجملة العربيَّة تأليفها وأقسامها ، فاضل السامرائي ، ط 1 ، (بغداد : دار العلم للنشر ، 2005 م) ، ص 35 .
(64) - المقتضب ، أبو العباس المبرد ، ط 1 ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، 2001 م) ج 1 ، ص 46 .
(65) - المصدر نفسه : أقسام الكلام العربي ، فاضل مصطفى الساقي، ص186.
(66) - سورة يونس ، الآية 101 .
(67) - في رحاب دعاء ابي حمزة الثمالي ، القبانجي ، ج 1 ، ص 13 .
(68) - الخلاصة النحْويَّة ، تمَّام حسَّان ، ط 1 ، (القاهرة : عالم الكتب ، 2000 م) ، ص 80 .
(69) - أنظمة الربط في العربيَّة ، حسام البهناوي ، ط 1 ، (القاهرة : مكتبة زهراء الشرق ، 2003 م) ، ص 16 .
(70) - المعنى النحوي والمعنى الدلالي ، خالد إسماعيل حسان ، ط 1 ، (القاهرة : مكتبة الآداب ، 2009 م) ، ص 115 .
(71) - تحليل الخطاب في النظريَّة النحْويَّة العربيَّة ، محمد الشاويش ، ط 1 ، (تونس : المؤسسة العربيَّة للتوزيع ، 2001 م) ، ج 1 ، ص 423 .
(72) - المصدر نفسه : أنظمة الربط في العربيَّة ، حسام البهناوي ، ص 45 .
(73) - المعجب في علم النحو ، رؤوف جمال الدين ، ط 1 ، (النجف الاشرف : مطبعة الآداب 2004 م ،) ، ص 101 .
(74) - مقالات في اللُّغة والنحو، تمَّام حسَّان ، ط 1 ، (دمشق : دار القلم للنشر ، 1999 م) ، ج 1 ، ص 189 .
(75) - سورة الأعراف ، الآية 26 .
(76) - في رحاب دعاء ابي حمزة الثمالي ، القبانجي ، ج 1 ، ص 13 .
(77) - شرح الجمل في النحو ، عبد القاهر الجرجاني ، ط 10 ، (عمان : الدار العثمانية ، 2001 م) ، ص 133 .
(78) - مفتاح العلوم ، يوسف بن أبي بكر السكاكي ، ط 2 ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1987 م) ، ص251 .
(79) - دلالة الإعراب لدى النحاة القدماء ، بتول قاسم ناصر ، ط 1 ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، 1999 م) ، ص 48 .
(80) - اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها ، تمَّام حسَّان ، ص 232 .
(81) - سورة البقرة ، الآية 243 .
(82) في رحاب دعاء ابي حمزة الثمالي ، القبانجي ، ج 1 ، ص 13 .
(83) - اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها ، تمَّام حسَّان ، ص 212 .
(84) - سورة الزمر ، الآية 73 .
(85) - دروس في علم الأصول ، محمد باقر الصدر ، ص 135 .
(86) - المصدر نفسه : اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها ، تمَّام حسَّان ، ص 210 .
(87) - سورة الحجر ، الآية 68 .
(88) - في رحاب دعاء ابي حمزة الثمالي ، القبانجي ، ج 1 ، ص 13 .
(89) - اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص 162 .
(90) - الأساس في فقه اللغة العربية ، فوفلد يتريش فيشر ، ط 3 ، (القاهرة : مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، 2002 م) ، ص 48 .
(91) - سورة الكهف ، الآية 79 .
(92) - في رحاب دعاء ابي حمزة الثمالي ، القبانجي ، ج 1 ، ص 13 .
(93) - العربيَّة وعلم اللُّغة البنيوي ، حلمي خليل ، ط 1 ، (بيروت : دار المعرفة الجامعية ، 2000 م) ، ص 132 .
(94) - اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص 198 .
(95) - سورة فصلت ، الآية 25 .
(96) - في رحاب دعاء ابي حمزة الثمالي ، القبانجي ، ج 1 ، ص 13 .
(97) -
(98) - القرينة في اللُّغة العربيَّة ، كوليزار كاكل ، ص 123 .
(99) - مبادئ اللسانيات ، احمد محمد قدور ، ط 1 ، (دمشق : الجامعة الالكترونية ، 2013 م) ، ص 231 .
(100) - اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص 203 .
(101) - سورة التوبة ، الآية 113 .

(102) - في رحاب دعاء ابي حمزة الثمالي ، القبانجي ، ج 1 ، ص 13 .
(103) - تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، محمود رشدي خاطر، ط 1، (القاهرة: دار الثقافة للنشر، 2000 م)، ص 84.
(104) - في رحاب دعاء ابي حمزة الثمالي، القبانجي، ج 1، ص 13.
(105) - القرينة في اللُّغة العربيَّة، كوليزار كاكل ، ص 124.
(106) - سورة الحاقة، الآية 11.
(107) - سورة المائدة، الآية 24.
(108) - المصدر نفسه: في رحاب دعاء ابي حمزة الثمالي، القبانجي، ج 1، ص 13.
(109) - مبادئ اللسانيات، احمد محمد قدور، ص 231.
(110) - اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص 204.
(111) - المصدر نفسه : اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص 199 .
(112) - سورة النساء، الآية 23.
(113) - في رحاب دعاء ابي حمزة الثمالي، القبانجي، ج 1، ص 13.
(114) - اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص 205 .
(115) - سورة الانعام ، الآية 82 .
(116) - في رحاب دعاء ابي حمزة الثمالي ، القبانجي ، ج 1 ، ص 14 .
(117) - المصدر نفسه: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص 196.
(118) - سورة النحل، الآية 191.
(119)- المصدر نفسه: في رحاب دعاء ابي حمزة الثمالي، القبانجي، ج 1، ص 14.
(120) - اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص 198.
(121) - سورة النحل، الآية 91.
(122) - في رحاب دعاء ابي حمزة الثمالي ، القبانجي ، ج 1 ، ص 14 .
(123) - المصدر نفسه : اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص 213 .
(124) - سورة البقرة ، الآية 285 .
(125) - المصدر نفسه: في رحاب دعاء ابي حمزة الثمالي، القبانجي، ج 1، ص 14.
(126) - مقالات في اللُّغة والنحو، تمَّام حسَّان ، ج 1 ، ص 191 .
(127) - سورة السجدة ، الآية 27 .
(128) - في رحاب دعاء ابي حمزة الثمالي ، القبانجي ، ج 1 ، ص 14 .
(129) - اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص 127 .
(130) - سورة آل عمران ، الآية 49 .
(131) - المصدر نفسه : في رحاب دعاء ابي حمزة الثمالي ، القبانجي ، ج 1 ، ص 14 .